

ريدان

حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة



الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة

تنشر وزارة الثقافة اليمنية هذا العدد من مجلة ريدان

بالتعاون مع

المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء



مهدي لذكري الأستاذ الراحل

أ. د. محمد عبد القادر بافقيه (١٩٢٨-٢٠٠٢)

لجنة التحرير: يوسف محمد عبدالله، كرستيان جوليان روبان، احمد باطاع

المسؤول العلمي: منير عريش

المراجعة: محمد عبد الرحيم جازم

التصميم والرفع على الموقع: سيلفين جيرو

© حقوق النشر محفوظة لوزارة الثقافة اليمنية

© حقوق الصور المنشورة للمؤلفين

نقوش جديدة من ذمار

خلدون هزاع عبده نعمان

باحث في قسم الآثار والمتاحف، جامعة ذمار

تنتشر في مختلف مديريات محافظة ذمار أعداد كبيرة من النقوش والمخربشات المدونة بخط المسند، الكثير منها لم يصل إلى أيدي الباحثين حتى الآن. ومثل غيرها من المحافظات فقد ازدهرت في الآونة الأخيرة أعمال التخريب والتدمير للمواقع الأثرية في ذمار، ليس لغرض البيع فقط، بل والتدمير أيضا. حيث تم رصد عدد من النقوش وقد أزيلت كتاباتها بواسطة الحز والقشط، وخاصة تلك المدونة على الصخور، ومثال لذلك ما تعرضت له نقوش موقع (حمة الضبع) إلى الشرق من مدينة ذمار. كما اختفت عدد من النقوش من أماكنها التي كانت موجودة فيها إلى فترة وجيزة لا تتعدى الثلاث سنوات. من ذلك النقش (خلدون - رخمة ١) المنشور هنا.

ويأتي نشر هذه المجموعة من النقوش في إطار دعوة الباحثين والدارسين في هذا المجال إلى توجيه جهودهم إلى هذه المنطقة، خاصة وهناك عدة مديريات تشير المعطيات الأولية إلى وجود النقوش المسندية فيها، وحتى الآن لم تطأها قدم أي باحث أثري، منها مديرية (عتمة) ومديريتا وصاب العالي والسافل.

وإلى جانب النقوش الموجودة في الجبال والوديان، هناك عدد جيد من النقوش صارت موجودة في متحف ذمار الإقليمي (= Dhamar Museum) ومتحف بينون (= Baynun Museum) وكذا متحف قسم الآثار بجامعة ذمار، إضافة إلى المتاحف الخاصة.

١ - النقش: خلدون - رخمة^١ (الأشكال)

نقش غير مكتمل بخط المسند الغائر مكون من سطرين، سجل على حجر أسود اللون، تم نسخه وتصويره في عام ٢٠٠٢م، وهو لا يزال في مكانه أعلى مدخل أحد المنازل المهجورة منذ زلزال ١٩٨٢م في قرية رخمة الأثرية، وفي زيارة أخرى لقرية رخمة عام ٢٠٠٥ م وجدت أن النقش قد أقتلع من مكانه ولم يعد له وجود.

المصدر: قرية رخمة.

التاريخ: القرن الثاني للميلاد تقريباً.

النص بالخط العربي:

١. ع م أن س / ب ن / م
٢. ي د. / ه ح دث / ب [ي ت

محتوى النقش:

عمي أنس بن مـ
يد. شيد بيت

التعليقات:

عم أنس: أسم علم مركب من اسم الإله (عم) وأنس، يرد بكثرة في النقوش وبصيغ مختلفة مثل عم كرب (YM 16622/1) و عم عهر (YM 1877/3.4) و جدن عم (كياس 47. 82/02) وكذلك عم أمن (بافقيه- باطايع ١/٨) ومن أسماء الآلهة مدهوو عم شور (YM 8871/3.4). وتأتي أنس مسبوقه بـ (أب) من ذلك أب أنس / بن / عم ذكر (بافقيه- باطايع ١/٧)

حدث: فعل ماضي مزيد بحرف الهاء، والمعنى بنى - شيد بناء عبارة عن بيت أو مسكن، لا يتضح بسبب النقص في آخر النقش هل البيت خاص بصاحب النقش أم أنه معبد للإله.

١ رخمة: قرية تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة دمار وتبعد عنها حوالي ١٠ كم. للمزيد من المعلومات عن موقع رخمة أنظر: القيسي، ربيع؛ والشكري صباح: دراسة ميدانية لمسوحات أثرية في شطري القطر اليماني، بغداد، ١٩٨١، ص ٨٦.

٢- النقش: خلدون - هكر ١ (الأشكال)

نقش من ثلاثة أسطر دوّنت بخط الزبور الغائر، على حجر صلد أسود اللون، به كسر بسيط في نهاية حروفه، وفي نهاية السطر الثالث هناك ما يمكن أن يكون طغراء. النقش حالياً من مقتنيات متحف قسم الآثار والمتاحف بجامعة دمار.

المقاسات: ٩ × ٣,٥ سم

المصدر: مدينة هكر؟.

التاريخ: شهر فبراير سنة ٢٨٩ للميلاد تقريباً.

النص بالخط العربي

١. س ط ر / ش ف ع ث ت / ذ ب ه ي ل / ب ق ل ي ن
٢. و س ط ر / ذ ن / أ س ط ر ن / ب و ر خ ن / ذ ح ل [ت ن
٣. ذ ل ت س ع ت / و ت س ع ي / و ث ل ث / م أ ت م (طغراء؟)

محتوى النقش

١. كتب شفعتت ذو بهيل على الحجر الأسود
٢. وكتب هذه السطور في شهر ذو الحلة (فبراير)
٣. (الموافق سنة) تسع وتسعين وثلاث مائة (طغراء؟)

التعليقات

سطر: فعل ماضي مجرد بمعنى كتب - دوّن - نقش. لفظة معتادة في النقوش.

شفعتت: من أسماء الأعلام المركبة الشائعة في النقوش.

ذبهيل: بهيل أسم منطقة تقع ضمن مخلاف السحول^٢. وفي النقوش وردت في النقش الموسوم (Ja 665/2-3) بصيغة (بهلم) ضمن أسماء القبائل التي تشكل جيش الأعراب.

ذ ن / أسطرن: هذه الأسطر: المقصود بالعبارة قد لا يكون الثلاثة الأسطر الموجودة في النقش. بل المرجح لدينا أن المقصود بها هو نقش

^٢ الهمداني. الحسن ابن احمد: صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوغ. مكتبة الإرشاد. صنعاء. ١٩٩٠م. ص ١٩٦.

آخر أكبر من هذا النقش، كان موجوداً جواره وغالباً على نفس الحجر. فقد أعتدنا أن نجد اسم الكاتب في حالة النقوش الكبيرة مدوناً في نهاية النقش الموسوم (Ja 1028) أو في مساحة صغيرة جوار النقش الأصلي. وفي حالة صحة الترجيح، يكون هذا النقش بمثابة توقيع للكاتب.

ذلتسعت: الحروف الثلاثة الأولى (ذ ل ت) واضحة في النقش مع وجود تشويه بسيط في حرف (التاء). لذلك فإن بقية حروف الكلمة يجب أن تكون (س ، ع) أو (س ، ع ، ت). على الرغم من أن حرف (السين) كتب بطريقة مختلفة بعض الشيء عن كتابته في السطر الأول والثاني، وكتب حرفي (العين والتاء) في نفس المساحة. إلى درجة أننا لا نتبين حرف (العين) إلا بصعوبة وكأن أحدهما أضيف في وقت لاحق. ولا يوجد لدينا قراءة أخرى للكلمة غير ذلك.

وتسعي / وثلث / مآتم: تسعون وثلاث مائة.

إذا تاريخ النقش هو شهر ذو الحلة الموافق سنة تسع وتسعون وثلاث مائة، وهو ما يقابل شهر فبراير سنة (٢٨٩) للميلاد. أي أن النقش دُوّن في عهد الملك الحميري (شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان). وبعد ثلاث سنوات من تسجيل النقش (Gar16= Hakir 1a (+b CIH448) المؤرخ بشهر ذو القياض ٣٩٦ من تقويم أبحض بن أبحض، ويساوي شهر يونيو ٢٨٦ للميلاد تقريباً، الذي يتحدث عن قيام الملكين ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش ببناء وتأهيل عدد من منشآت مدينة هكر مصدر النقش الذي بين أيدينا.

٣ - النقش متحف ذمار ٢٠٨ (Dh.M 208) (الأشكال)

عبارة عن ٢٣ سطر من الكتابة بخط المسند الغائر على قطعة من حجر البلق مستطيلة الشكل. في بداية السطرين الأول والثاني يوجد رمز الإله المقه.

هذا النقش واحد من النقوش التي جلبت في مطلع تسعينيات القرن الماضي من الجوف إلى متحف كلية التربية بدمار حين كانت تابعة لجامعة صنعاء، وبعد عدة سنوات نقل إلى مخازن الهيئة العامة للآثار

بذمار.

المقاسات: ٦٧ × ٢٢,٥ سم

المصدر: معبد الإله إلمقه بعل شبعان في مدينة نشق (البيضاء حالياً) الجوف.

التاريخ: منتصف القرن الثالث الميلادي.

النص بالخط العربي

١. رب ب م / أح رس / وأ [خ ي] هـ و [هـ]
٢. و ف ع ث ت / أش وع / ب ن ي / ج [د ن]
٣. م / هـ ق ن ي و / م رأ هـ م و / إ ل م ق هـ / [ب]
٤. ع ل ش ب ع ن / ص ل م ن / ذ هـ ب ن / ذ ب هـ و
٥. [ح] م د و / خ ي ل / و م ق م / إ ل م ق هـ / ب ذ
٦. [ت] / خ م ر / ع ب د ي هـ و / رب ب م / أح [ر]
٧. [س / و] هـ و ف ع ث ت / أش وع / س ت و ف ي
٨. ... (ل) / أث م ر هـ م و / ب ب ر ق ن / ذ ق د
٩. م ت / ذ ع ث ك ل ن / و ب ن / ح ل ح ل م / و
١٠. ل و ز أ / إ ل م ق هـ / هـ و ف ي ن / ك ل
١١. أث م ر / وأ ف ق ل / ع ب د ي هـ و / رب ب
١٢. م / و هـ و ف ع ث ت / ك ل / ذ ي ت ف ر ن
٣١. [ب هـ] ج ر ن هـ ن / ن ش ق م / و ن ش ن / وأ س
١٤. رر [هـ] (م) ي / ول خ م ر هـ م ي / ح ظ ي / و
١٥. رض و / م رأ هـ م ي / ن ش أك رب ي أ
١٦. م ن / ي هـ ر ح ب / م ل ك / س ب أ / و ذ ر
١٧. ١٧) ي د ن / ب ن / إ ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ي أ
١٨. زل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د
١٩. ن / ول خ ر ي ن / ع ب د ي هـ و / رب ب م / و
٢٠. هـ و ف ع ث ت / ب ن ي / ج د ن م / ب ن / ن ض ع
٢١. و ش ص ي / ش ن أ م / ذ د ع و / و ذ أ ل

٢٢. دع و/ ب إ ل م ق هـ / ب ع ل ش ب ع ن و
٣٢. ذ ت / ن ش ق م

محتوى النقش

ريبب أحرس وأخيه هوف عثت إشوع بني جدن أهديا سيدهما الإله إلمقه بعل شبعان التمثال البرونزي الذي به حمدا قدرة ومقام الإله إلمقه بما منح عبديه ريبب أحرس وهوف عثت إشوع لاكتمال نضوج محاصيلهم في الموسم الماضي ذي عثكلان وبن حلحال وليستمر إلمقه في حفظ أثمار وزروع عبديه ريبب وهوف عثت كل التي يزرعانها في المدينتين نشق ونشان واوديتهما وليمنحهما حظوة ورضا سيدهما نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان بن إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان وليحامي عبديه ريبب وهوف عثت من حقد وبغض الحاسدين الذي يعلمون والذي لا يعلمون بجاه الإله إلمقه بعل شبعان والآلهة ذات نشقم

التعليقات

ريبم: ريبب أسم علم شائع في النقوش منها (Ja 611/11 ; Ja ٤/١٨٣). والميم في آخره هي أداة التنوين في لغة النقوش.

أحرس: من الألقاب التي تطلق على الأشخاص. ورد من قبل في النقش (RES 4143/1).

هوف عثت أيضا من أسماء الأعلام الشائعة مثل (Ja 565/8-9 ; Ja 603/2 ; 585/4.8).

إشوع: لقب شخصي لهوف عثت. ويرد لثقباً في عدة نقوش منها (CIH 2/1)

بني جدنم: وردت في عدة نقوش مسبوقه بـ (بني) (Fa 75/1). وآل ذي جدن عند الهمداني من الثامنة. وجدن من العشائر المهمة في تاريخ اليمن القديم. حيث يعود أقدم ذكر لها إلى عهد المكرب (الملك) كرب إل وتر في القرن السابع قبل الميلاد. حيث شارك أحد الأشخاص الجدنيين في عملية الصيد المقدس مع كرب إل وتر (Ir 51/2 = Y.85AQ/2/2). وحدد الإيراني منطقة (جدن) بـ "مشارق خولان العالية بين مغارب خولان ومارب"^٣. ولكن هذا النقش يجعل منطقتي نشق ونشان من

٣ الإيراني . مطهر علي: نقوش مسندية وتعليقات. ط٢. مركز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء. ١٩٩٠م. ص٣٢٨.

المناطق الرئيسية لبني جدن. وخاصة مدينة نشق التي كانت مركز جيش الأعراب الذي يقوده كبار الزعماء الجذنيين.

إمقه بعل شبعن: هو معبد الإله السبئي إمقه الذي شيد في وسط مدينة نشق في القرن السابع قبل الميلاد. نتيجة لحملة المكرب الملك كرب إل وتر والمذكورة في نقش النصر (RES 3945).

صلمن/ ذهبن / ذهيو/ حمدو/ خيل/ ومقم/ إمقه: التمثال المذهب (مصنوع من البرونز). الذي به شكروا وحمدوا قوة ومقام (الإله) إمقه. ببرقن/ زدقمت: في الموسم السابق.

ذعتكلن: عثكلان وردت في النقش (Ja 563/6-17) مسبوقه بـ (بني). وهم من "الأسبوء الثمانية كبار عشائر سبأ مارب".

بن حلحلم: بنو حلحلم أسرة عريقة في منطقة الجوف. لهم ذكر في عدة نقوش منها النقش الموسوم (Ja 619/1-3) الذي نعرف من خلاله أنهم كانوا نواب للملك في مدينة نشق. حيث يرد فيه ما يلي: [(١) رب إل/ إشوع/ وبنيهو (٢) ودإل/ بنو/ حلحلم/ ع (٣) قبت/ ملكن/ بهجرن/ نشقم/ هقن]. ومن النقش (Ja 689/1) نعرف أنه كان لبني حلحلم أتباع. وفي النقش (RES 4700/1-2) المدون بخط الحرات ومصدره خربة سعود (كتلم) قديماً جاء الاسم بصيغة (حلحلم).

ذيتفرنن: لم ترد في المعجم السبئي. وفي اللهجة يقال (فلان يتفر - تفر) أي يقوم بربط أحد الأعمدة داخل المسجد بغطاء رأسه (السماطة) على. وهي إشارة متعارف عليها تدل على طلب المساعدة من الآخرين ليقوموا بجني المحاصيل من حقوله وعادة لا يقوم بعملية التفر هذه. إلا من كان لديه أراضي واسعة مزروعة بالحبوب وحن أو ان حصادها. ويصعب عليه القيام بذلك بمفرده.

بهجرنهن/ نشقم/ ونشن: المدينتان نشق ونشان هما ما يعرف اليوم باسم البيضاء والسوداء. وهما من مدن الجوف المهمة من الناحية التاريخية والأثرية. كانت مدينة نشق مركز جيش الأعراب الحميري الذي كان يقوده زعماء من جدن (Ja 665/13.14).

وأ سررهمي: ووادييهما.

حظي / ورضو: الحظوة والرضا.

٤ بافقيه. محمد عبد القادر: البيزنيون والجذنيون من القبالة إلى الملك. في العربية السعيدة. ج ٢. مركز الدراسات والبحوث اليمني. صنعاء، ١٩٩٣ ص ١٥٣.

نشأ كرب/ بأمن/ يهرحب/ ملك/ سبأ/ وذريدن/ بن/ إلشرح/ يحضب/
ويأزل/ بين/ ملكي/ سبأ/ وذريدن: هو آخر الملوك من الجانب السبئي،
عاش في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي. عاصره من ملوك
الجانب الريداني الملكان ياسر يهنعم وابنه شمير يهرعش. اللذان ضما
أراضي سبأ إلى سلطتهما بين عامي ٢٧٠-٢٧٥ للميلاد تقريباً. وقد
تميزت غالبية النقوش المدونة في عهد الملك نشأ كرب بأنها تتحدث
عن تقديم التماثيل إلى الآلهة شكراً لها على ما جادت به من أمطار
في المواسم السابقة.

ولخرين: ولينجي (الإله).

نضع/ وشصي/ شنأم: أذى وضغينة - حقد الحاسدين.

ذدعو/ وذالدعو: الذي شعروا به والذي لم يشعروا.

ذت نشقم: اسم آلهة مؤنثة ورد اسمها مع عدد آخر من الآلهة في
نقش على جدار سور مدينة يثل (براقش حالياً) (RES 3022/3).

٤ - النقش: خلدون - بلاس ١ (الأشكال)

نقش مكون من تسعة أسطر من الكتابة بخط المسند البارز. نفذت
على قطعة مربعة الشكل من حجر البلق الأبيض. أهمل الكاتب
كتابة حرف الهمزة في وسط كلمة (مرأهم) نهاية السطر الثالث،
وحرف الياء في كلمة (بيتهمو) نهاية السطر الخامس وبداية السادس،
وكذلك حرف الياء في كلمة (ريدن) نهاية السطر التاسع.

المقاسات: ٦٠ × ٦٠ سم

المصدر: قاع جهران إلى الغرب من قرية رصابة بحوالي كيلو متر على
يمين المسافرين من صنعاء إلى تعز.

التاريخ: ما بين ٣٢٤ - ٣٣٠ م تقريباً

النص بالخط العربي

١. ش رح إل / أس أر / ب ن

٢. ش ق ر / ب رأ و / وس ت ق ح / م أج ل

٣. هم و / ب ل س ٣ ي / ب م ق م / م ر هم

٤. و / ع ث ت ر ش ر ق ن / و ب م ق م
٥. أ ل أ ل ت ه م و / و م ض ح / ب
٦. ت ه م و / و ب م ق م / م رأي
٧. ه م و / ث أ ر ن / ي ه ن ع م / و ب
٨. ن ه و / م ل ك ك رب / ي ه أ م ن
٩. م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر د ن

محتوى النقش

شرح إل أسأر بن شقير. بنى وأكمل مأجلهم المسمى بلسي بعون سيدهم الإله عثر الشارق وعون آلهتهم ومنضح بيتهم وبعون سيديهم ثاران يهنعم وابنه ملكي كرب يهأمن ملكي سبأ وذي ريدان.

التعليقات

من الملاحظ أن النقش لم يكتب وفق القواعد اللغوية المعتادة في النقوش اليمنية القديمة، حيث جاء أول فعل في النقش بصيغة الجمع على الرغم من أن الفاعل مفرد، واستخدم الكاتب الضمير المتصل هم في أكثر من كلمة

شرح إل: اسم علم مركب من (شرح) بمعنى حفظ، و (إل) بمعنى إله، وهو من الأسماء الشائعة في النقوش مثل اسم الملك السبئي إل شرح يحضب (Ja 577/1).

أسأر: لقب شخصي (نعت) لشرح إل.

شقير: اسم عشيرة، وشقير هو اسم القصر الملكي في شبوة.

برأو وستقح: برأ فعل ماضي مجرد بمعنى شاد وبنى، وستقح فعل ماضي على وزن استفعل والمعنى أجز.

مأجلهمو: هو اسم الشيء الذي تم تشييده وإجازه وهو عبارة عن خزان مياه.

بلسي: (بالسين الثالثة) اسم الماغل الذي تم إنشائه، ولا تزال آثاره موجودة حتى اليوم ويسمى حالياً ماجل بلاس (بتشديد اللام). " وصحب وبلاس للأوديين"^٥.

٥ الهمداني: الصفة، ص ١٧٧.

مرهمو: تكتب عادة بإثبات حرف الألف بعد الراء (مرأهمو) وتعني سيدهم

عثر شرقن: عثر الشارق اسم الإله المعني بحماية المنشآت المعمارية وخاصة المائية والزراعية.

ألأتهمو: جمع تكسير لمفرد إله.

ومضح / بتهمو: تأتي عادة بصيغة (منضح بيتهمو). وإدغام النون الساكنة في كلمة (مضح) شيء معتاد في النقوش. إلا أن عدم إثبات حرف الياء في كلمة (بتهمو) غير معتاد في النقوش عدى حالات نادرة في النقوش الريدانية. من ذلك نقش (الزييري - بشار ٣ / ٥)^١.

ثأرن يهنعم وبنهو ملككرب يهأمن ملكي سبأ وذردن: هذا هو النقش الثاني الذي يلقب فيه ثأران يهنعم باللقب القصير (ملك سبأ وذري ريدان). والنقش الأول هو نقش (مصنعة مارية) المؤرخ بسنة ٤٣٤ حميري. حوالي ٣٢٤ للميلاد. وفيه لم يذكر اسم ولي العهد ملكي كرب يهأمن كما هو الحال في هذا النقش. وإنما ذكر بعد اسمه اسم أبيه ذمار علي يهبر ملك سبأ وذري ريدان حسب نقش المصنعة. ووجود اسم ملكي كرب هو الدليل الذي لا يقبل الشك في أن هذا النقش يعود إلى عهد ثأران يهنعم الثاني في النصف الأول من القرن الرابع للميلاد. ويعزز هذا النقش الرأي القائل بأن الملك ثأران يهنعم فقد السيطرة على مناطق حضرموت ويمت في بداية حكمه. واستعاد تلك السيطرة فيما بعد. من جانب آخر يدل اللقب الملكي على أن تاريخ النقش غير بعيد عن سنة (٣٢٤م) تاريخ نقش مصنعة مارية. ولعل من المفيد الإشارة إلى أن المسافة بين موقع العثور على نقش بلاس ومصنعة مارية لا تزيد عن (٢٠) كم.

أما كلمة (ذردن) التي كتبت دون إثبات حرف (الياء) هي بلا شك ريدان. سقط حرف الياء خطأ من الكاتب إن لم يكن سهواً.

١ عريش. منير: نقوش مسندية جديدة من مديرية الحدأ في محافظة نمار. مجلة جامعة نمار للدراسات والبحوث. العدد الأول. فبراير ٢٠٠٥م. ص ٢٣.

٥ - النقش: متحف ذمار ٢٠٤ (Dh.M 204) (الأشكال)

عبارة عن أربعة أسطر من الكتابة بخط المسند الغائر، نقشت بشكل زخرفي جميل على قطعة مستطيلة من حجر البلق الأبيض، أصيبت نهاية النقش بكسر أثناء كتابة النص مما جعل الكاتب يدون الأحرف الأخيرة داخل الجزء المكسور. تم نقل النقش من قرية رخمة إلى مدينة ذمار في مطلع تسعينيات القرن الماضي بواسطة أحمد صالح العصار. وعرض في متحف كلية التربية بدمار ثم نقل من جديد إلى مخازن الهيئة العامة للآثار والمتاحف، وهو حالياً ضمن مقتنيات متحف ذمار الإقليمي.

المقاسات: الطول ٨٩: سم الارتفاع: ٣٠ سم

المصدر: قرية رخمة.

التاريخ: النصف الأول من القرن الرابع الميلادي.

النص بالخط العربي

١. أب ك رب/ ي ن ف/ ب ن/ ذ ح ج رم/ وأ ص ن ع/ وذ خ رم/ ن ح ي ل/ أ
٢. ف رس ن/ م ي ت م ي ت ن/ ب رأ/ وه ق ش ب ن/ ب ي ت ه م و/
ي ك رب/ ب
٣. م ق م/ م رأه م و/ ث أن/ ي ه ن ع م/ وب ن ي ه و/ م ل ك ك
رب/ ي
٤. ه أم ن/ وذم رع ل ي/ ي ه ب ر/ أم ل ك/ س ب أ/ وذري دن/ وح ض
رم ت/ وي م ن ت

محتوى النقش

أبي كرب ينوف بن ذو حجر وأصنع وذخار - ذخير - سائس الخيول الميتمية، بنى وأنشأ بيتهم (المسمى) يكرّب في عهد سيدهم ثاران يهنعم وابنيه ملكي كرب يهأمن وذمار علي يهبر (جميعهم) ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ومهانة.

التعليقات

أب كرب / ينف: اسم علم مركب من ثلاثة مقاطع هي: (أب) وبياء المتكلم الذي لم يثبت كتابة حسب قواعد كتابة النقوش اليمنية القديمة ولكنه يثبت نطقاً^٧ ويقراً أبي كرب. وهو من الأسماء الشائعة في النقوش. تسمى به الملك أبي كرب أسعد الشهير في الموروث الشعبي بأسعد الكامل. وينوف: من الجذر (ناف) بمعنى أرتفع وعلا. لقب شخصي لصاحب النقش وهو من ألقاب مكاربة وملوك سبأ مثل (سمه علي ينوف) مكرب سبأ ().

ذحجرم: اسم عشيرة وردت في النقش (Ja 616/25) من عهد الملك إل شرح يحضب (حجر / لد) مع أسماء عدة عشائر تنتمي إلى دوات. أصنع: لم أقف لها على ذكر في النقوش. ولكن وجودها بين أسماء عشيرتين يجعلنا نرجح أنها عشيرة.

ذخرم: ذخار اسم عشيرة وردت من قبل في النقش (Ja 620/2) من عهد نشأ كرب يهاًمن يهرحب بن إل شرح يحضب. وفي النقش (CIH 338/1) والنقش (CIH 782/1) وردت مسبوقه ب بنو (ب ن و / ذ خ ر م).

نحيل أفرسن: لأول مرة ترد بزيادة حرف الياء. فقد جاءت من قبل في عدة نقوش منها (BR.M. Bayhan 5/1; Ja 665/31.33.37) بصيغة (ن ح ل / أ ف ر س ن). وكذا (ن ح ل / ر ك ب ن) في النقش Ja 665/33 وفسرها المعجم السبئي ب (قائد مرتزقة). ومن خلال هذا النقش ونقوش أخرى يمكن تفسير الكلمة ب (سائس خيول - مدرب خيول). وهناك مصطلح آخر ورد في بعد صيغ هو (ت ل ي / أ ف ر س / م ل ك ن) (Ja 584/1) من عهد إل شرح وأخيه. وكذا (أ ت ل و ت / أ ف ر س / م ل ك ن) في النقش (Ja 745/2.3) من عهد الملك ياسر يهنعم الثاني. وقد أقترح بافقيه أنها مشتقة من (تلا) بمعنى تبع^٨.

أفرسن: جمع تكسير لمفرد فرس - خيل - وقد تفهم بأنها جمع تكسير لمفرد فارس - خيال - وعادة ما تأتي بعد كلمة نحل. ومعروف بأن اليمن شهد اهتماما كبيرا بتربية وإعداد الخيول منذ القرن الثالث للميلاد. وتطور الأمر إلى درجة أن أقبال قبيلة مضحي قاموا بإنشاء جدران وحواجز في واديههم المسمى أكبدي ليكون محجراً لذكور خيولهم وهو ما جاء في نقش حصي رقم ٥ (MAFRAY-HASI 5/3.4)

٧ الصلوي، إبراهيم: أعلام يمانية مركبة. ريدان ١. ١٩٩٤. ص ١٢٢.

٨ بافقيه. محمد عبد القادر: وروبان. كريستيان: من نقوش محرم بلفيس. ريدان ١. ص ٣٠.

والمؤرخ بسنة ٣٦٥ حسب تقويم مضحي ويساوي سنة ٣٣٢م، أي من عهد الملك ثاران يهنعم المذكور في هذا النقش.

ميتميتن: ترد لأول مرة في النقوش بهذه الصيغة، وتتكون من حرف (م) الزائد في أولها والجذر الثلاثي (ي ت م) وبعده (ي) النسبة ثم (ت) التانيث وفي آخرها أداة التعريف (ن) وتعني الميتمية. وقد وردت من قبل بصيغة (شعبن / ميتم) ^{١٠} في نقش جديد غير منشور بمعنى قبيلة ميتم. وفي كتاب الصفة للهمداني ميتم اسم واد^{١١}. كذلك ميتم اسم جبل يعد آخر حدود عنس من ناحية الجنوب، نصفه إلى حقل شرعة^{١٢}. وفي لسان العرب "الحرب ميتمة بيتهم فيها البنون"^{١٣}. من خلال سياق الجملة نفهم أن كلمة الميتمية هي صفة من صفات الخيول، لكن هل المقصود هو الخيول التي يتم شرائها من قبيلة ميتم الواقعة أراضيها بالقرب من رداغ. أم أنها صفة للخيول التي يؤتى بها من جبل ميتم القريب نسبياً من منطقة رخمة مصدر هذا النقش وكلاهما يقع داخل أراضي مخلاف عنس الذي قال عنه الهمداني "هو مخلاف نفيس، كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب"^{١٤} المشهورة تاريخياً بجودة خيولها. أو هي صفة للخيول المحاربة التي كانت تخصص لحوض المعارك الحربية فقط بعد أن تتلقى التدريب المناسب. ورخمة قد تكون هي نفسها المدينة المعروفة من خلال نقش المعسال المعروف (al-Micsal 3/5) والمسجل في عهد حكم الملك الريداني كرب إل أيفع في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، ومنها أنطلق لحيعث أوكن بن يعزز على رأس قوات من ردمان لمنازلة القوات الحضرمية في مدينة شيعان^{١٥}. فهل كان سبب وجوده في رخمة هو الحصول على الخيول المقاتلة.

إن تصنيف الخيول إلى خيول ملكية (BR.M. Bayhan 5/2) وأخرى ميتمية (Dh.M. 204) يجعلنا نتوقع وجود أصناف أخرى قد تجود علينا النقوش بأسمائها في المستقبل.

يكرب: اسم للمنشأة التي بناها صاحب النقش، والذي قد يكون

- | | |
|----|--|
| ٩ | Robin, Ch., " Les inscriptions de Hasi ". <i>Raydan</i> , 7, 2001, p. 193 |
| ١٠ | هذا النقش الجديد هو قيد النشر يقوم به العالم الفرنسي كريستيان رويان. |
| ١١ | الهمداني: الصفة، ١٩٩٠، ص ١٤١ |
| ١٢ | المصدر السابق: ص ١٧٩-١٨٠ |
| ١٣ | ابن منظور: لسان العرب: ج ١٥، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب. محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧، ص ٤٣٦. |
| ١٤ | الهمداني: الصفة، ١٩٩٠، ص ٢٠٦. |
| ١٥ | بافقيه، محمد عبد القادر: ورويان، كريستيان: أهمية نقوش جبل المعسال، ريدان، ٣، ١٩٨٠، ص ١٧. |

مسكناً عادياً أو قصرًا أو معبداً لإقامة الشعائر الدينية. وقد أطلق نفس الاسم على مبنى آخر معروف من خلال النقش المعروف (Bayt al-Ashwal 1/1)، وقد بناه رجل يهودي الديانة، ربما ليكون كنيساً لإقامة شعائر الديانة اليهودية في عهد الملك ذراً أمر أيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، الذي حكم حوالي (٢٨٠ - ٤٢٠م)^{١٦}.

إذاً هل البيت المذكور في هذا النقش هو أيضاً كنيس يهودي أقدم من الكنيس المذكور في نقش بيت الأشول؟ من الصعب تأكيد ذلك بشكل قاطع، لكن خلو النقش من أي إشارات للديانة الوثنية يجعل الأمر قابل للنقاش خاصة وتاريخ كتابة النقش لا يبعد كثيراً عن تاريخ نقش بيت الأشول. فهذا النقش يعود إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادي، بينما نقش بيت الأشول يعود إلى مطلع القرن الخامس للميلاد. ويمكن اعتبار هذا النقش أحد الحلقات التي تدل على اضمحلال الاهتمام بالآلهة الوثنية، والذي يسبق الظهور الصريح للمعتقدات التوحيدية في نقوش النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي مثل النقش (YM 1950)^{١٧}، والمؤرخ بسنة (٣ [٣٧] ٣ [٣٨])^{١٨}، ويمكن ملاحظة ذلك الاضمحلال في النقوش الملكية ابتداءً من أواخر عهد الملك شمر يهرعش (Av. Busan 4)^(١٩).

ثأرن / يهنعم: الملك ثأران يهنعم معروف من خلال عدد من النقوش لعل أشهرها نقش (Masna'at Mariya) المؤرخ بسنة ٤٣٤ حميري ويساوي سنة ٣٢٤/٣٢٥ م والنقش (Abadan 1') المؤرخ بسنة ٤٧٠ حميري ويساوي ٣٦٠ م^{٢٠}.

ملك كرب / يهامن: معروف أيضاً من عدة نقوش منها (Bayt al-Ashwal 2) والمؤرخ بسنة ٤٩٣ حسب التقويم الحميري ويساوي ٣٨٣ للميلاد. حيث حكم مع أبيه ثأران يهنعم ثم ورث العرش بعد وفاة والده، ثم حكم مع ولديه أبي كرب أسعد وذراً أمر أيمن في أواخر القرن الرابع الميلادي.

ذمرعلي / يهبر: يكشف لنا هذا النقش لأول مرة عن أخ للملك ملكي

١٦. Robin, Ch., "Le judaisme de Himyar", *Arabia*, I, 2003, p. 106

١٧. مولر، والتر: اليمن في بلاد ملكة سبأ، ١٩٩٩، ص ١٢٧.

١٨. Robin, Ch., " Le judaisme de Himyar " , *Arabia*, I, 2003, p. 102

١٩ - نعمان. خلدون هزاع: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤، ص ١٧١-١٧٢.

٢٠. Robin, Ch., " Himyar au IV^e siècle de l'ère chrétienne. Analyse des données chronologiques et essai de mise en ordre ". *ABADY*, X, 2005, p. 135

كرب يهأمن لم يكن معروفاً من قبل هو ذمار علي يهبر. ويصبح ترتيبه الثالث بين الملوك الذين اتخذوا اسم ذمار علي يهبر. وفيما عدا مشاركته لأبيه وأخيه للحكم ليس هناك - حتى الآن - ما يدل على أنه حكم منفرداً.

ومن أنحاء ذمار يوجد نقش في حوزة أحد الشخصيات الاجتماعية من سبعة أسطر غير منشور حتى الآن حسب علمي. يرد في الأسطر الثلاثة الأخيرة منه النص التالي:

٥. ... ث أرن / ي ه ن ع م / و ب ن ي ه / و م ل ك ك رب / ي ه
٦. [أ] م ن / و ذ م ر [ع ل ي /] ي ه ب ر / أ م ل ك / س ب أ / و ذ ري دن
٧. [و ح] ض ر م و [ت / و ي] م ن ت

إن ظهور ابن جديد للملك ثاران يهنعم لم يكن معروفاً من قبل يفتح المجال واسعاً للنقاش حول عدد أبنائه وعلاقتهم بأسماء الملوك المذكورين في نقش (Abadan 1). فقد كان معروفاً أن للملك ثاران يهنعم ابناً واحداً هو ملكي كرب يهأمن الذي تؤكد النقوش أنه ورث أبيه في تولي مهام الحكم. وقبل عدة سنوات نشرت صورة نقش من محتويات متحف بينون^{٢١} (Baynun Museum 1). ورد فيه النص: (ث أ ر ن / و ب ن ي ه / و م ل ك ري م / أ م ل ك / س ب أ / و ذ ري دن / و ح ض ر م و ت / و ي م ن ت). حيث ورد اسم ثاران بدون لقب. ومن خلال اللقب الملكي يمكن التأكيد على أنه ثاران يهنعم الثاني. ومن خلال النقش نعرف أن مصدره معبد الإله إلمقه بعل شبعان في مدينة نشق في الجوف.

لقد ذكر النص السابق صراحة اسم أحد أبناء الملك ثاران يهنعم. ومهما تكن طبيعة تلك البنوة - حقيقية أو ادعاء - يمكن اعتباره الابن الثاني للملك ثاران يهنعم.

إضافة إلى ما سبق ورد في نقش عبدان اسم كل من الملك ثاران ينعمر (سطر ٥ ، ١٦) والملك ثاران أيفع (سطر ٢٤) والملك ذمار علي أيفع (سطر ٢٦) دون أي إشارة صريحة إلى أنهما أبناء للملك ثاران يهنعم. فهل هما أبناءه وقد أستبعد بإفقيه أن يكون أياً منهما ملكاً مستقلاً بالحكم ورجح أن يكونا ملوكاً مع الملك الأساسي^{٢٢}.

٢١ فيرمان. جاك: بينون موقع حميري قديم. (مجلة) الحلقة. العدد الثاني. ١٩٩٨. ص ٣٩.

٢٢ بإفقيه. محمد عبد القادر: عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢). ريدان ٧. ٢٠٠١. ص ٣٤.

أن تعدد المناطق التي جاءت منها النقوش يجعلنا نرجح أن الملك ثاران يهنعم قام بتقسيم مناطق نفوذه الواسعة إلى عدة مخاليف، ثم قام بتوزيع أبنائه أمراء على تلك المخاليف، واحتفظ بولي عهده إلى جواره في العاصمة ظفار. وبذلك يمكن القول أن إدارة المملكة كانت في عهد الملك ثاران يهنعم كالتالي:

١. الملك ثاران يهنعم ويساعده ابنه الأكبر وولي عهده الملك ملكي كرب يهاًمن في العاصمة (ظفار).
 ٢. الملك ذمار علي يهبر بن ثاران يهنعم حاكماً من قبل أبيه في مناطق ذمار وما حولها وربما وصولاً إلى صنعاء وما حولها. وفي هذه الحالة نرجح أن يكون مركز إدارته هو مدينة سمعان (مصنعة مارية حالياً).
 ٣. الملك ملك ريم بن ثاران يهنعم حاكماً من قبل أبيه على مناطق الجوف وما حولها. ومركزه مدينة نشق (البيضاء حالياً).
 ٤. ثاران أيفع (بن)؟ ثاران يهنعم أميراً على مناطق حضرموت. ومركزه مدينة شبوة ؟
 ٥. ذمار علي ايفع بن ثاران يهنعم ؟
- ونشير هنا إلى أن النشاط العسكري الذي قام به أصحاب نقش عبدان ملشان وبنيه في الحملات التي رافقوا فيها الملكان ثاران أيفع وذمار علي أيفع كان في المناطق الغربية من اليمن، فهل كان أحدهما حاكماً على تلك المناطق ؟

المراجع

- الصلوي، إبراهيم: أعلام يمانية مركبة، ريدان ٦، ١٩٩٤، ص ١٢١ - ١٣٢.
- بافقيه، محمد عبد القادر: وروبان، كريستيان: أهمية نقوش جبل المعسال، ريدان ٣، ١٩٨٠، ص ٩-٢٩.
- بافقيه محمد عبد القادر: وروبان، كريستيان: من نقوش محرم بلقيس، ريدان ١، لوفان، ١٩٧٨، ص ١١-٥٦.

بافقيه، محمد عبد القادر: اليزنيون والمجديون من القيالة إلى الملك، في العربية السعيدة، ج ٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٣.

بافقيه، محمد عبد القادر: عودة إلى نقش عبدان الكبير (٢)، ريدان ٧، ٢٠٠١، ص ٢٩-٤٤.

الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠.

ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٧.

مولر، والتر: الدين، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ١٩٩٩.

نعمان، خلدون هزاع: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر بهرعرش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.

بينون موقع حميري قديم، (مجلة) الحلقة، العدد الثاني، الحلقة الثقافية الدولية، صنعاء، ١٩٩٨م، ص ٣٦-٥٠.

عريش، منير: نقوش مسندية جديدة من مديرية الحدأ في محافظة ذمار، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، العدد الأول، فبراير ٢٠٠٥م، ص ١٧-٣٣.

Robin, Ch.

" Himyar au IVe siècle de l'ère chrétienne. Analyse des données chronologiques et essai de mise en ordre ", ABADY, X, 2005, pp. 133-152

" Le judaisme de Himyar ", *Arabia*, I, 2003, pp. 97-172.

" Les Inscription de Hasi ", *Raydan*, 7, 2001, pp. 179-223.



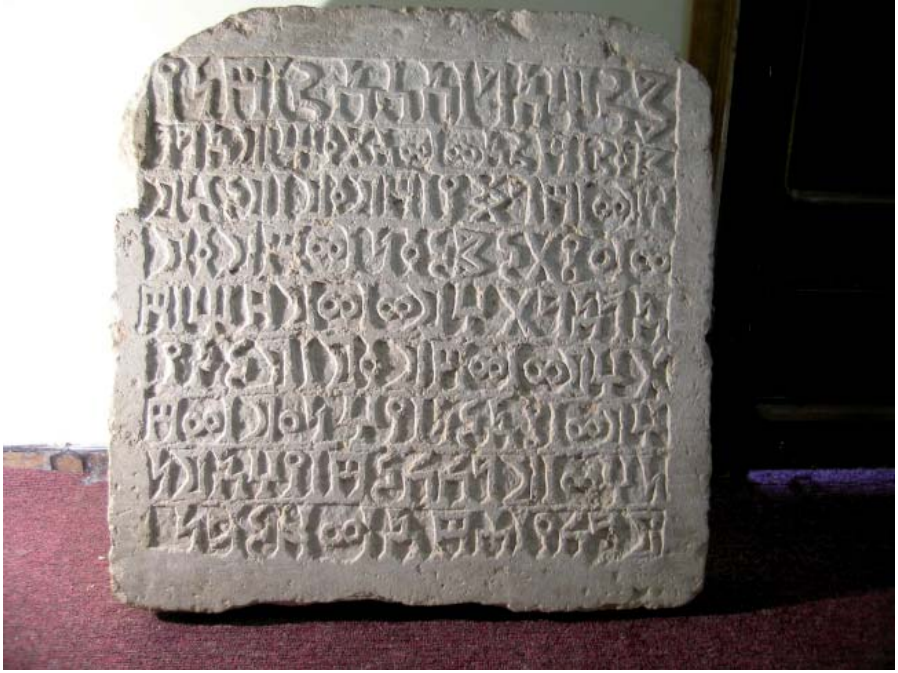
النقش هكر ١



النقش هكر ١



النقش متحف ذمار ٢٠٨



النقش خلدون - بلاس ١



النقش متحف ذمار ٢٠٤

نقوش جديدة من ذمار



النقش متحف ذمار ٢٠٤